مضونة ويرجع الى الصلح الذي هو السلم ففي ذلك الفتح في المزح
والمزاح سواء والالوان الناظم براءة ظاهرا او صرح به لما
محت الموازنة الا ترى الى قول بعضهم ملغزا في خيمته ::
ومضروبة من غير ذنب اتت به ؛ اذا ما اهرى الله الانام اظلت
قوله مضروبة يحتمل الضرب على بابه ويحتمل الضرب الذي هو
نصب الخيمة فلما قال من غير ذنب خرج عن بابه الاحتمال
الاول وصار المراد الاحتمال الثاني وكذلك ذكر المسلم ؛ اخر
البيت فلا يجد ان يراد به سحر الاعضاء لعدم صلاح المعنى
فتامله **الاعراب** قوله لاننا اللام للابتداء وانا
مبتدا وقوله عقوبة ظرف وتعلق به قوله الناس خبر
ومضاف اليه والظرف ملغى عند سيبويه وعلى ذلك اجمل
اعراب المجرور في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فلا موضع
له من الاعراب قوله منزلة منصوب على التمييز والعامل
فيه احط وهو افعل التفضيل والتمييز هنا فاعل
في المعنى واليه اشار ابن مالك ::
والفاعل المعنى انصبن بافعلا ؛ مفضلا كانت اعلا منزلا
قوله اذ كنت اذ ظرف لما مضى من الزمان كنت كان واسمها
قوله اقدرهم خبر كان ومضاف اليه قوله عندي ظرف
وحبك به متعلق بكنت قوله على المسلم جار ومجرور
متعلق باقدرهم ويحتمل ان يتعلق الظرف باقدرهم
فالله اعلم بذلك والله اعلم **قوله رضي الله عنه ::**
من معشر يرخص الاعراض جوهرهم ؛ ويجعلون
الاذى من كل مهتضم :: اعلم ان الناظم رحمه
الله تعالى ضمن في هذا البيت المسمى بالهجاء في
معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم الى هجاء انسان فيأتي
بالفاظ موجهة ظاهرها المدح وباطنها الذم كقول الحماسي ::

يجزون

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ؛ ومن اساءة اهل السوء احسانا
كان ربك لم يخلق لخشيته ؛ سواهم من جميع الناس انسانا
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ؛ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا
بظاهره المدح بالحلم والعفة وباطنه انهم في غاية
ما يكون من الذل وعدم المنعة بدليل قوله فليت لي بهم البيت
وذكر لي من اثق به رواية في قوله لخشيته بالسين المهملة
ومن نمط هذا المعنى قول النجاشي في بني العجلان وهو
لعن الاله بني كليب انهم ؛ لا يغدرون ولا يفون لجار
يستيقظون الى نهيق حمارهم ؛ وتنام اعينهم عن الاوتار
اذ لو اقتصر على قوله لا يغدرون لكان مدحا لان تجنب الغدر
مما يحمد لعفتهم فاتى بما يرفع ذلك وهو قوله ولا يفون لجار
فدل على ان عدم غدرهم انما هو لعدم قدرتهم لا عن عفة
ثم تمم مقصدهم بقوله لجار لان ترك الوفاء للجار هو افحش
قبحا من ترك الوفاء لغيره ومن جاء عكس هذا وهو
ان النجاشي هجا ابن العجلان فشكوه الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال لهم وما قال فيكم فانشدوه ::
اذا الله عادى اهل لؤم ورقة ؛ فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل
فقال ان الله لا يعادي مسلما فقالوا انه فقد قال ::
قبيلة لا يغدرون بذمة ؛ ولا يظلمون الناس حبة خردل
فقال ليتهم ورد آل الخطاب كانوا كذلك فقالوا انه قد قال
تعاف الكلاب الضاريات لحومهم ؛ وتاكل من عوف بن كعب بن نهشل
فقال كفى ضياعا من تاكل الكلاب لحمه فقالوا انه فقد قال ::
ولا يردون الماء الا عشية ؛ اذا صدر الوراد عن كل منهل
فقال ذلك اصفى للماء واقل زحاما فقالوا انه فقد قال ::
وما سمي العجلان الا لقوله ؛ خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل
فقال سيد القوم خادمهم وكان عمر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University